INTERNATIONAL JOURNAL OF RESEARCH IN SOCIAL SCIENCES & HUMANITIES

**An International Open-Access Peer Reviewed Referred Journal**

Impact Factor: 6.064 E-ISSN : 2249 – 4642 P-ISSN: 2454 - 4671

# THE CHANGE TOWARDS THE OBVIOUS ARABIC NATIONALIST DIALOG OF THE AL-AHRAM EGYPTIAN NEWSPAPER AFTER THE NATIONALIZATION OF THE SUEZ CANAL IN 1956

**Dr. Laith Nima Musa**
* Imam Al-Kadhim College (peace be upon him) Department of Media, Iraq

DOI: http://doi.org/10.37648/ijrssh.v12i01.011

**Paper Received:**

08th November, 2021

**Paper Accepted:**

21st December, 2021

**Paper Received After Correction:**

10th January, 2022

**Paper Published:**

22nd January, 2022

**How to cite the article:** Musa L.M. (2022) The Change Towards the Obvious Arabic Nationalist Dialog of the Al-Ahram Egyptian Newspaper after the Nationalization of the Suez Canal in 1956, *International Journal of Research in Social Sciences & Humanities*, January- March 2022 Vol. 12, Issue 1; 224-240 DOI: http://doi.org/10.37648/ijrssh.v12i01.011

# التحول نحو الخطاب القومي العربي الصريح لجريدة الاهرام المصرية بعد تأميم قناة السويس عام 1956م

**الكلمات المفتاحية : ( العدوان الثلاثي ، قناة السويس ، القومية )**

م. د. ليث نعمة موسى

كلية الإمام الكاظم (ع) قسم الإعلام

**ABSTRACT**

After the founding of the Arab League in 1945, Arab nationalism became an important political stage that was clearly embodied when the Zionist entity avowed its so-called state in 1947, when Arab positions were united to confront the coming danger, but unfortunately the calamity occurred in .1948

From this standpoint, the Egyptian people began to feel the importance of Arabic unity, so the press got an important role in raising Arabic awareness. Al-Ahram newspaper was one of those newspapers, and some hints and implications appeared, but after the July Revolution of 1952, things changed and Egypt became an Arab republic and the leader Gamal Abdel Nasser appeared. Who sensed the danger of the increasing British influence on Egypt and its revolution.

Al-Ahram newspaper tended to adopt new political, economic and social positions in the Arabic world after the nationalization of the Suez Canal and its clear preference towards deepening Arab nationalist thought.

In this paper, the researcher dealt with the change in the discourse of Al-Ahram newspaper from general, literary or Egyptian to supportive, supportive and promoter of Arabic nationalist thought explicitly and clearly. It is divided into two dimensions. First; (The trend of Al-Ahram newspaper towards assuming the Egyptian national discourse before the tripartite violence against Egypt). Second; (The trend of Al-Ahram newspaper towards adopting the Egyptian national discourse during and after the tripartite violence on Egypt), with a conclusion and findings .

**Keywords:** *The tripartite aggression, the Suez Canal, nationalism*

الملخص

بعد تأسيس الجامعة العربية عام 1945 اصبح للقومية العربية منبرا سياسيا مهما تجسد جليا عندما اعلن الكيان الصهيوني دولته المزعومة عام 1947 حيث توحدت المواقف العربية لمواجهة الخطر القادم ولكن للأسف حدثت النكبة عام 1948 .

من هذا المنطلق بدأ الشعب المصري يستشعر اهمية التلاحم العربي فاصبح للصحافة دورا مهما في زيادة الوعي العربي وكانت جريدة الاهرام واحدة من بين تلك الصحف، وظهرت بعض الاشارات والتلميحات، ولكن بعد ثورة يوليو/ تموز 1952 اختلفت الامور واصبحت مصر جمهورية عربية وظهرت قيادة جمال عبد الناصر العربية الذي استشعر خطر النفوذ البريطاني المتزايد على مصر وثورتها.

اتجهت جريدة الاهرام نحو تبني مواقف سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة في الوطن العربي بعد تأميم قناة السويس وانحيازها بشكل واضح باتجاه تعميق الفكر القومي العربي.

تناول الباحث في هذه الورقة البحثية التحول في الخطاب لجريدة الاهرام من عام او ادبي او مصري الى داعم ومساند ومروج للفكر القومي العربي بشكل صريح وواضح، وقد قسم الى محورين الاول (اتجاه جريدة الاهرام نحو تبني الخطاب القومي العربي قبل العدوان الثلاثي على مصر) والثاني (اتجاه جريدة الاهرام نحو تبني الخطاب القومي المصري اثناء وبعد العدوان الثلاثي على مصر) مع خاتمة واستنتاجات.

الكلمات المفتاحية : (العدوان الثلاثي، قناة السويس، القومية)

**تمهيد**

أنشأت قناة السويس بجهود الفرنسي الشهير فرديناند دي لسبس حيث حصل على الفرمان بأنشائها عام 1958، وبدأ العمل في 25 نيسان 1859 في مدينة بورسعيد، بمشاركة نحو عشرين ألف عامل مصري، وكانت لفرنسا غالبية الأسهم، ولمصر حصة ضئيلة ولكن حكومة الخديوي اسماعيل مرت بأزمة ديون كبيرة اضطرتها لبيع حصتها للحكومة البريطانية واصبحت شركة مساهمة عالمية (محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ،ص ص 294 –296)[i] وادارتها اجنبية ولم يبقى لمصر الا ربحا ضئيلا جدا لا يتجاوز ال 5% فقط.

منذ افتتاحها في 17 تشرين الثاني 1869 ظلت انظار الحكومات المصرية المتعاقبة على استرجاع هذا الحق المسلوب، الذي يطال هذا الشريان الحيوي والجميع يدرك أهمية قناة السويس السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بالنسبة إلى مصر ودول العالم.

بعد ثورة 23 يوليو/ تموز 1952 والجلاء البريطاني عن مصر واتجاه الثورة المصرية الى التنمية بدأت الحقائق في اوضاع شركة قناة السويس تظهر على حقيقتها، فلم تكن الشركة التي يقدر دخلها بأربعين مليون جنيه استرليني تعط الحكومة المصرية اكثر من مليون جنيه استرليني، في وقت تتجه فيه مصر الى برنامج التنمية وعينها على اسهام القناة في هذا البرنامج لإعادة البناء في مصر.

ماطلت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والبنك الدولي في توقيع اتفاقية المساهمة في تمويل السد العالي (دكتورة لطيفة محمد جاسم ، ازمة السويس ، ص 135) [ii]، و قرار جون فوستر دالاس (1953–1959) (The New Encyclopedia Britannica ,p699) [iii] وزير الخارجية الامريكي بعدم تمويل السد العالي، و ردا على ذلك القرار اعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في 1956/7/26 (محمد حسنين هيكل ، حرب الثلاثين، ص ص 321–340) [iv]

، والذي صادف العيد الرابع لثورة يوليو 1952، ولم تكن مصر تتوقع العدوان الثلاثي (طلعت احمد معلم ، العدوان الثلاثي على مصر ، ص 112) [v] او ان تتعاون اسرائيل مع بريطانيا وفرنسا في حرب ضدها، والتي بدأت خطته تنسج خيوطها بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل، ركزت الدعاية الغربية والإسرائيلية التي كانت تملأ الأجواء العالمية على أن إسرائيل تريد ضربة وقائية ضد مصر بعدما اذيع من أنباء حول صفقة الأسلحة المصرية السوفيتية حينما اتخذت مصر قرار تأميم قناة السويس، فقد وقف الغرب كله ودول الإعلان الثلاثي ضد مصر، وكان الحديث يدور وقتها حول التواطؤ الثلاثي المشبوه بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل (خضير عبد العظيم ابو قورة، ص255)[vi].

منذ النصف الاول من عام 1956 تحولت الاوضاع في الوطن العربي باتجاه التصادم بين القوى العربية والمصالح الاجنبية وبشكل خاص بعد توقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا وانسحاب الاخيرة من قناة السويس في 1956/6/18، و توجه مصر بطلبات للتسلح من بريطانيا والولايات المتحدة

الامريكية والتي قوبلت بالرفض، فاتجهت للتسليح من المعسكر الاشتراكي وتم عقد صفقة السلاح من جمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية (ليلى ياسين حسين الامير، ص69)[vii].

وسط هذه الظروف جاء قرار الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بسحب عرضهما لتمويل بناء السد العالي واتهام الاقتصاد المصري بعدم مقدرته على انجاز المشروع (فؤاد مطر، ص74)[viii]، وكان ذلك هو البداية لقرار التأميم.

## المحور الاول

## اتجاه جريدة الاهرام نحو تبني الخطاب القومي العربي

## قبل العدوان الثلاثي على مصر

موقف الأهرام من الأفكار الوطنية في تلك الفترة واضح ، فهي تستخدم مصطلح (الدول العربية) بجانب تسمية (مصر) والذي نشر في افتتاحية المقال بعنوان (أين المنطق الفرنسي).، وتحدثت عن نوايا فرنسا لتجميد الارصفة المصرية على غرار ما فعلته بريطانيا " **ان التجميد الذي قررته – بريطانيا لا يثير مصر وحدها ولا يثير الامم العربية وحدها، بل يثير كل بلد محايد منصف يرعى للسيادة القومية حقا، لأنه على الاخص يتم عن روح انتقامية لا يسوغها أي من الامتيازات الشرعية** " ( محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص67)[ix].

كما تجاوزت الحكومة المصرية الالتباس السابق مستخدمة القومية كمفردة تعبر عن مفهوم (القومية المصرية) او مفهوم (القومية العربية) وذلك يعود بالدرجة الاولى الى عدم وضوح التعبير في خطاب الرئيس جمال عبد الناصر قبل العدوان الثلاثي، لم يحدد عبد الناصر قومية مصر الا عام 1956، وفي تلك العام شهد دلالة مفهوم (القومية العربية) تطورا، فخطاب 1956/7/26 الذي تضمن تأميم قناة السويس هو احد الخطب الاولى التي اكد فيها عبد الناصر بأن القومية العربية هي قومية المصريين وكل العرب "**قوميتنا العربية. لنا قومية تجمعنا من المحيط الى الخليج**"(الاهرام، 1956/7/30)[x].

العنوان الاخير كان يمثل المادة الرئيسية لجريدة الاهرام في تناول المعنى المتداول للقومية العربية، ويتضح ذلك في مقال جريدة الاهرام الذي نشرته تحت عنوان الرأي العام معنا " **وما جمال عبد الناصر الا ارادة مصر , وما جمال عبد الناصر الا ارادة العروبة فهو رمز لفكرة . وبالرمز تكون الفكرة حية خالدة** " (مادلين نصر، ص89)[xi].

اشارت جريدة الاهرام عن تأثير خطاب الرئيس عبد الناصر **"كانت خطبة الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر الشباب العربي تحية للقومية العربية ،الخطبة التي اشعلت النار من الخليج "الفارسي" الى المحيط الاطلسي** " (الاهرام،1956/8/12)[xii].

اهتمت جريدة الاهرام بالمفردات المعبرة عن اهتمامها بالفكر القومي للامة العربية، مثل استخدامها لمفردة اللغة العربية ، حيث نشرت مقالا تحت عنوان وجوب رعاية لغتنا وهي مقالة سياسية جاءت فيها " **لقد ذكر في مقدمة دستور الامة ان مصر دولة عربية فخليق بها ان ترعى اللغة التي تنتسب اليها واذا كانت الدول العربية تسعى لان تجعل لغتها احدى اللغات الرسمية في المحافل الدولية فأولى بها ان تحافظ على كيان هذه اللغة سليما من كل شائبة** "(الاهرام، 1956/8/12)[xiii].

في مقال اخر أكدت فيه "الاهرام" على هذا الاتجاه تحت عنوان ( اللغة العربية) جاء فيه " **ان مسألة احترام اللغة العربية وتكريمها باستخدامها من اجل ان تتبوا اللغة مكانتها الجديرة بها والمعبرة عن شخصية الامة العربية ودورها** "(الاهرام، 1956/8/27)[xiv].

استخدمت "الاهرام" مفردة الدين في قضية تبنيها لتشكيل الوعي بالقضية القومية العربية حيث نشرت مقالا تحت عنوان ( واجب الجامعة العربية نحو الوحدة العربية ) بينت فيه "**على جامعة الدولة العربية اليوم تبعات جديدة ترتبت على قيام الوعي الجديد للشعب العربي .. وان توجه رسائلها باسم القومية العربية ، ولا يقف امامها العقيدة الدينية** ... "(الاهرام، 1956/9/3)[xv].

تحت عنوان ( امة خالدة ) كتبت "الاهرام " **مقالا افتتاحيا تقول فيه " ان توحيد اساليب الجهاد المقدس في الدول العربية ، ضرورة وطنية يحتمها الواجب القومي في كل بلد عربي** " (الاهرام، 1956/8/11)[xvi].

كما يتضح مما سبق فإن فكرة الدين وربطه بعمل واحد هو محور معالجة القضايا الدينية في إطار القومية العربية ، وعبرت عن ذلك بشكل خاص حين استخدمت مفردة الجهاد ثم الاستشهاد في سبيل الوطن حيث هنالك دلالة واضحة عن الايمان والتعبير عن ذلك التوجه بإشارتها في مقال افتتاحي تحت عنوان ( الموت دفاعا عن الوطن والشهادة) وضحت فيه " **ان الدفاع عن الوطن واجب مقدس وفرض ديني عام، وهذا الواجب المقدس ليس دفاعا عن صالح الاسلام وحده، وانما هو دفاع عن الصالح القومي العام**" (الاهرام، 1956/8/11) [xvii].

من الواضح ان مسألة الوطنية والقومية بعد قرار تأميم قناة السويس وتطور المواجهة بين مصر وكل من بريطانيا وفرنسا والمصالح الغربية لها اثرها الواضح في تناول "الاهرام" للثوابت التي تجمع مصر بالأمة العربية ومنها التاريخ المشترك والمصير المشترك، حيث اعطت "الاهرام" لموضوع التاريخ المشترك زخما في التعبئة لمواجهة العدوان والقوى الغربية المعادية لقرار تأميم قناة السويس ونجد ذلك جليا في مقالها الافتتاحي تحت عنوان (شعب مصر شعب عربي) وجاء في " **ان شعب مصر شعب عربي وليس**

**من عادة العرب في تأريخهم المشترك ولا في تأريخهم الحاضر ان يركنوا الى الذل والاستعباد "** (الاهرام، 1956/8/2) [xviii].

وأكدت الأهرام وحدة المصير المشترك لأبناء الدول العربية في سياق المواجهة ، حيث كتبت مقالاً بعنوان (أمة واحدة). جاءت فيه ان معركة الحرية التي تخوضها مصر هي معركة العرب .. واذا كانت الثورة العربية الاولى مثلا من امثلة القومية العربية الرائعة فأن ثورة العرب الجديدة التي بعثها في الوجود العربي الرئيس جمال عبد الناصر .. بتأميم قناة السويس .. اسمى ثورة شهدتها الامة العربية (الاهرام، 1956/8/11)[xix].

يلاحظ مما سبق ان جريدة الاهرام حاولت في هذه المرحلة ان تكسب التضامن العربي مع قرار مصر تأميم قناة السويس واستعادة سيادتها على مصالحها الاقتصادية وذلك بإبراز الدور القيادي للأفكار القومية للرئيس جمال عبد الناصر واستخدامها لمفردة التحديات السياسية الغربية هي الغالبة في استخدام "الاهرام" للقضايا القومية، كتبت "الاهرام" مقالا تحت عنوان (اننا نتهم بريطانيا) قائلة "**فأن القومية العربية التي انتصرت في معركة الاحلاف ووقفت ضد الاستعمار وجها لوجه. .هذه القومية كفيلة الان بالوقوف في وجه كل من تسول له نفسه الاعتداء على حقوقنا او النيل من سيادتنا**" (الاهرام، 1956/9/27)[xx].

ان التحدي الموجه ضد مصر هو المتمثل بالتحالف الثلاثي (الاسرائيلي البريطاني الفرنسي) قد طرح مسألة القومية بشكل سياسي مختلف عن المرحلة التي سبقت تأميم قناة السويس وانتقلت بمفهوم القومية ببعدها العربي وليس المصري، ويبين ذلك واضحا في المقال الافتتاحي الذي كتبته "الاهرام" (لن يعود الاستعمار) والذي قالت فيه " **اننا نرى الوعي العربي اليوم قد نضج وتفتح واصبح قادرا على ان يقف في وجه المطامع الاستعمارية ، وهذا الاتحاد الانجلو- فرنسي المبني على الرغبة في بسط النفوذ واعادة السلطان الزائل , فهاهم الزعماء العرب الواحد بعد الاخر في سوريا ولبنان وغيرها في البلدان العربية يعلنون بصراحة وبحماسة وقومية خالصة ان ما تقوم به فرنسا مؤيدة للإنجليز انما هي اعمال لا يمكن ان تنال من العرب او من البلاد العربية جمعا، فالشعوب العربية اليوم كتلة واحدة لا تقف خلف مصر، بل تقف معها قلبا وقالبا ، وان فرنسا ان هي ارادت ان تحفظ البقية الباقية لديها ان تقفل راجعة وان تعرف انها لن تنال من القومية العربية ادنى منال**" (الاهرام، 1956/9/2)[xxi].

تطور تناول الموضوعات القومية في جريدة الاهرام على ضوء تطور المواجهة بين القوى التي تضررت بقرار التأميم وبين مصر التي وجدت في هذا القرار استعادة لحقوقها المسلوبة وتحاول ان تحول "الاهرام" المواجهة مع هذه القوى الى مواجهة قومية بين الامة العربية وبينهم حيث كتبت في مقال افتتاحي تحت عنوان (حماة اسرائيل) جاءت في "**لقد كشف الرئيس جمال عبد الناصر عن هذا المؤامرة الخسيسة ففضح سرها ، عند اشتداد ازمة القناة ، واوضح ان ايدن يقول انه لن يمكن لمصر من ان**

**تنجح لان مصر اذا نجحت فهذا نجاح للقومية العربية وعبد الناصر اذا نجح فمعنى هذا ان القومية العربية تحقق اهدافها ولن تستطيع بعد ذلك ان تقف امامها** " (الاهرام، 1956/9/23)[xxii].

حددت جريدة الاهرام بان معركة قناة السويس في مصر هي معركة قومية وفي الوقت نفسه معركة وطنية لتحرير الثورة من السيطرة الاجنبية وذلك بمقالها الافتتاحي تحت عنوان (مشروعنا ومشروعهم) " **فالمسألة في وضعها الصحيح مسألة داخلية تنطبق عليها الشرائع القومية ولكن مكابرة الدول الثلاث يلجأ مصر الى استصراخ الضمير العالمي وقد جاء هذا الموقف بعد ان دعت كل من بريطانيا وفرنسا الى تمويل قناة السويس، واعتبار القناة ممرا دوليا يهم مصالح كل دول العالم وليس مصر فقط**" (الاهرام، 1956/9/11)[xxiii].

تتصاعد وتيرة "الاهرام" في الدعوة الى الوحدة العربية على مستوى تعزيز القوى وصمود مصر في مواجهة اعدائها ، كتبت "الاهرام" عن الوحدة في بعدها العملي مقالا سياسيا تحت عنوان (الاتحاد قوة)، تقول فيه : "**الامل الذي ينتظر تحقيقه في المرحلة التالية من تطور العروبة، مرحلة الاتحاد الذي يحمي كل الامة العربية من اطماع الاستعمار ... هذا الامل في معناه الروحي قبل ان يكون في معناه الدستوري**" (الاهرام، 1956/9/15) [xxiv].

اشادت "الاهرام "بتضامن العمال العرب في مقال افتتاحي بعنوان (عمال العرب يفتدون قناة السويس) حيث **كتبت** " **ان اضرابكم الذي شمل وطنكم الكبير من الخليج حتى شاطئ الاطلسي قد زعزع كيان الدول الكبرى التي تحسب انها لا تزال قادرة على تقرير مصائر الشعوب** .." (الاهرام، 1956/8/24) [xxv].

حتى البعد الاقتصادي القومي هو الاخر استثمرته جريدة الاهرام في معركة قناة السويس حيث نشرت في هذا الموضوع العديد من المقالات والافتتاحيات السياسية والاقتصادية التي تتحدث عن الاقتصاد و دوره في تعزيز التعاون والتكامل العربي كرد على التحديات الغربية التي برزت بعد اقدام مصر على تأميم قناة السويس حيث نشرت مقالا تحت عنوان ( البترول العربي والقناة ) قالت فيه : "**فالحملة الاستعمارية .. لا تهدد مصر وحدها بل تهدد مع مصر شقيقاتها العربيات مباشرة او بالواسطة لان تكامل العربي قد جعل الخطر الاستعماري المنذر لدولة عربية منذرا لسائر الدول العربية** .." (الاهرام، 1956/8/8)[xxvi] واثارت جريدة الاهرام في ازمة قناة السويس موضوعات وقضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وربطتها بالقومية العربية سواء في مصر او الوطن العربي ودعت للحاجة الى موقف عربي شعبي موحد حيث دعت الى معالجة قومية لدور المرأة العربية واعادت النظر في دستور الاتحاد العربي النسائي حيث كتبت " **لقد كانت المرأة سباقة في ارسال دعائم التعاون النسائي العربي فلتكن سباقة اليوم في وضع الوحدة العربية موضع التنفيذ الفعلي** " (الاهرام، 1956/8/13)[xxvii].

في ذات السياق نشرت مقالا تحت عنوان (الاتحاد النسائي العربي امنية) قالت فيه "**ان تطور الاحداث والقضايا العربية عامة وقضية المرأة بصفة خاصة يستدعي مناقشة موضوع تأليف اتحاد عربي نسائي يعمل على النهوض بمستوى المرأة** .." (الاهرام، 1956/7/30)[xxviii].

في المجال الثقافي القومي دعت "الاهرام" لان تأخذ الثقافة دورها في معركة الامة العربية ، وتعبئة الشعب العربي لمواجهة الاخطاء فنشرت مقالا تحت عنوان ( دور الثقافة في معارك الامة العربية) قالت فيه " **لذلك ينبغي ان توجه الثقافة وكذلك المدرسة نحو الاهداف القومية والى التنبيه الى الاخطار المحيطة بالوطن المصري من ناحية وبالوطن العربي من ناحية اخرى** " (الاهرام، 1956/9/3)[xxix].

دعت "الاهرام" الى تبادل الافكار والخبرات بين بلدان الوطن العربي وتحمل الجامعة العربية تلك المسؤولية حيث نشرت : " **لذلك يتمنى كل عربي ان تكون جامعة الامم العربية قوة فعالة في توجيه الفكر والمفكرين والاقتصاد العربي ، نحو الناحية العملية في نشاطاتها فتنقل الخبرات بين الاقطار العربية في ما حققه كل قطر من نجاح في ميادين التعليم والشؤون الاجتماعية والصحة والاقتصاد** " (الاهرام، 1956/9/3)[xxx].

يتضح مما سبق ان ازمة قناة السويس قد اثرت على خطاب جريدة الاهرام في الموضوعات القومية فقد تطور هذا الجانب واتسع واصبح محور اهتمام الجريدة ويتضح ذلك من خلال متابعة اعداد الجريدة في تلك الفترة وطبيعة التحدي الوطني قد انعكس على اسلوب التعامل مع المفردة القومية الى جانب التأكيد في عرض الافكار القومية والتي كانت تهدف من ورائها الى تعزيز موقف مصر على المستوى القومي في مواجهة التحديات الغربية وكذلك لنشر طبيعة الافكار لنظام الرئيس جمال عبد الناصر

## المحور الثاني

## اتجاه جريدة الاهرام نحو تبني الخطاب القومي المصري

## اثناء وبعد العدوان الثلاثي على مصر

تعاملت "الاهرام" مع مفردة القومية العربية والوحدة كأنها حقيقة موضوعية ومطلب جماهيري، خلال العدوان العسكري الثلاثي (بريطانيا – فرنسا – اسرائيل) واعتبار ذلك ليس شعارا وانما مصدر قوة وعامل رئيس في تقرير نتائج المواجهة مع اعداء مصر واعداء الأمة العربية، وذلك من خلال استمرارها في الاشارة الى مفردات محتواها تعبر عن القومية ودور تلك المفردات (اللغة والتاريخ والجنس والمصير المشترك) كعوامل التقاء وتفاعل بين ابناء الأمة العربية وخاصة في ظروف العدوان الثلاثي وكتبت في مقالا لها عن مدى تصاعد الروح القومية قائلة : " **اما في الشرق الاوسط نفسه فنجد نوعا من الروح**

**القومية اعظم واخطر وهي الروح القومية التي تنمو وتزاد معتمدة في أسسها على وحدة اللغة والتقاليد والدين والشعب الواحد و التاريخ الواحد** .." (الاهرام، 1956/10/27)[xxxi].

أكدت "الاهرام" في مقالا لها ان اللغة العربية هي عامل توحد وتعبير عن الهوية القومية باعتبارها رابطة قومية وتبنت الدفاع عن اللغة العربية في افتتاحيتها تحت عنوان (الكتابة باللغة العامية) حيث بينت " **فالكتابة باللغة العامية ستخلق مع الزمن لغة اخرى، وقد تطغي هذه اللغة على اللغة الفصحى وتغني عنها لسهولتها على الناس .. وبذلك تضعف شيئا فشيئا هذه الرابطة العظمى التي تربط الشعوب العربية** " (الاهرام، 1956/10/5)[xxxii]. هنا دعت "الاهرام" الى ان تكون مفردات اللغة العربية عوامل قوة وتوحد وان اعداء الامة العربية يستهدفون اسقاط تلك العوامل.

اللافت للنظر ان العدوان الثلاثي على مصر قد حفز "الاهرام" على استدعاء مقومات الوحدة القومية والتوحد والابتعاد عن التجزئة والتي اصبحت في هذه المدة لسان الرئيس عبد الناصر ، كتبت مقال افتتاحي بعنوان (مصر مقبرة الغزاة) أكدت فيه انتماء مصر القومي ودعوتها الى التوحد القومي: " **ان حكومة مصر التي ولدت من ثورة 23 يوليو عام 1952 كانت تأمن ايمانا عميقا ومخلصا بأن قيام الأمة العربية الموحدة هدف ينبغي ان تتجه الجهود كافة لتحقيقه لأنه القوة الفعالة للقضاء على الاستعمار ومن هنا نصت المادة الاولى من الدستور الذي اعلنه القائد جمال عبد الناصر على ان الشعب المصري جزء من الامة العربية**" (الاهرام، 1956/11/20)[xxxiii].

استمرت "الاهرام" بكتابتها في اثناء مجابهة العدوان الثلاثي والسعي لإفشال اهدافه بدعوتها الى الاتحاد بين العرب قائلا : " **اننا نحن العرب نواجه معا مشكلات لا يمكن حلها الا اذا تضافرت قواتنا المسلحة وتعاونت في السلم والحرب ، وبهذا تصبح الدول العربية المتحررة قادرة على تحرير كل عربي من الخوف والتهديد بالاستعمار والاستغلال** " (الاهرام، 1956/10/19)[xxxiv].

استمرت "الاهرام" بأسلوبها التحريضي والتعبوي خلف الشعارات الوطنية والقومية اثناء مدة العدوان ونلاحظ ذلك واضحا في اعداد جريدة الاهرام التي صدرت في المدة التي اعقبته مباشرة فكتبت تحت عنوان ( سنقاتل ) تقول : " **ان الامنية الصهيونية هي قهر مصر ومن ثم قهر الدول العربية ، والامنية الصهيونية هي العودة الى الشرق العربي الذي اقصته عنه ثورته القومية .. سنقاتل ..** " (الاهرام، 1956/11/4)[xxxv].

مع حالة التأييد لمصر ضد العدوان تحول الموقف القومي الى تعبير عن الالتزام بالقضية القومية بأسرها حيث كتبت مقالا افتتاحيا تحت عنوان (كلمة مصر) جاءت فيه : " **هبت مصر للدفاع عن حق لها تنازعها اياه ثلاث دول هي اكبر الدول الغربية ، ولكن مع مصر جميع البلاد التي ترعى للعدل حرمة وفي طليعتها الدول العربية والآسيوية والافريقية فضلا عن الدول الشرقية التي تؤيد مصر في استرداد حقها** " (الاهرام، 1956/10/9)[xxxvi].

هاجمت "الاهرام" موقف الحكومة العراقية في مقالا لها حيث كتبت " **هناك اجماع على ان ظهور القومية العربية ابرز حدث دولي بعد الحرب الكبرى الماضية ، وقد ظن الغرب ان سلح العراق عن مجموعة الشعوب العربية يوم توقيع الحلف التركي ، العراقي ( المجمد) ولكن شعب العراق الحر قد اثبت للعالم اجمع ان القومية العربية لا يمكن ان تتأثر ولا تستطيع المؤامرات الاستعمارية ان تفرق الصف العربي** " (الاهرام، 1956/10/11) [xxxvii].

انتقدت "الاهرام" الحكومة العراقية والحكومة التركية بتدخلها بشؤون سوريا حيث كتبت مقالا افتتاحيا تحت عنوان (مع سوريا) يؤكد تضامن مصر مع سوريا بوجه التحالف العراقي التركي(الاهرام، 1956/12/2)[xxxviii] حيث أكدت فيه ان تضامن الشعب المصري مع الشعب العراقي ضد حكومة نوري السعيد حيث كتبت كلمة تضامنية مع شعب العراق جاءت فيها : " **ان قلوبنا تخفق للأخوة الاعزاء الاحرار في العراق الذين راحوا فداء الوطن العربي والذين يكافحون في سبيل الشرف والوطن ، وان الروابط التي تجمعنا بشباب العراق ورجاله الأحرار اقوى من ان تنال منها عصبة نوري السعيد حليف بريطانيا وظهير اسرائيل** " (الاهرام، 1956/12/2)[xxxix].

توجهت "الاهرام" كذلك نحو دور الاقتصاد العربي في المعركة وتعزيز الصمود وتحقيق الانتصار ضد العدوان واهدافه فتناولت موضوع التكامل الاقتصادي العربي في مقال افتتاحي تحت عنوان (خسائر) تكتب فيه : " **ان الثمن الحقيقي الذي ستؤديه بريطانيا جزاء عدوانها على مصر لا يمكن تحديده وتقديره حتى في عنصره الاقتصادي دون السياسي ، .. وبشكل خاص حين كان الموقف القومي العربي بالتضامن مع مصر لاتخاذ موقف اقتصادي ضد المصالح البريطانية** .." (الاهرام، 1956/12/2)[xl].

تقول "الاهرام" ان التضامن الاقتصادي القومي تحقق بالفعل خلال المعركة فكتبت : " **لقد وقفت الشعوب العربية كلها مع الشعب المصري صفا واحدا قويا متراصا ضد مؤامرات الاستعمار والعدوان الانجلو – الفرنسي – الاسرائيلي على مصر ، فقد نسف العرب انابيب البترول ، كما دمر العرب قواعد البريطانية ، وتوحد اقتصاد الامة العربية دفاعا عن مصر**" (الاهرام، 1956/12/8)[xli].

حذرت " الاهرام" بأن العدوان الثلاثي لم يكن عدوانا اقتصاديا وسياسيا فحسب بل يكشف عن احتلال مصر وسلبها هويتها وثقافتها القومية ، وكذلك حذرت من وجود المدارس الاجنبية في مصر ودورها السلبي في الواقع الثقافي المصري وأشارت الى ذلك في مقالا تحت عنوان (سياستنا التعليمية): " **لم يسلم نشؤنا من هذا الأفيون كان الوعي القومي في مصر اضعف من ان يقاوم تسلط الثقافة الفرنسية او الثقافة البريطانية ، على اكتمال الوعي القومي بعد ثورتنا الكبرى لا يجوز ان يحملنا على الاستخفاف بالخطر الكامل في تسلط الثقافة الاجنبية** " (الاهرام، 1956/12/8)[xlii].

يمكننا القول ان ابراز جريدة الاهرام لموضوعات القومية في تلك المدة كان يتسم بطرح افكار الرئيس جمال عبد الناصر ودعواته لسيادة الفكرة واكتساب المفهوم القومي العربي بعده الاقتصادي والثقافي من

خلال ما افرزته طبيعة العدوان الثلاثي بين مصر والقوى الغربية والاسرائيلية من موقف قومي متجاوب مع معطيات الحالة وابعادها .

## الخاتمة

يمكن تحليل المضمون للمقالات الافتتاحية والسياسية في جريدة الاهرام خلال فترة البحث قبل وبعد تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 م في الاتجاهات والمتغيرات الرئيسة لتناول واهتمام جريدة الاهرام للموضوعات القومية والاثر الذي تركه حدث تأميم القناة والعدوان الثلاثي على جريدة الاهرام.

1) شهدت الفترة التي سبقت اعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس والظروف التي سبقت العدوان الثلاثي على مصر تطورا ملحوظا في اهتمام جريدة الاهرام بالموضوعات التي تتعلق بالتضامن العربي في مواجهة التحديات الخارجية والداخلية لمصر والتركيز على وحدة الفكر والعقيدة ووحدة التاريخ والمصير المشترك والتعبير عن قوة الموقف القومي بوجه العدوان .
2) يلاحظ ان جريدة الاهرام لم تكن مستقلة عن توجهات القيادة السياسية المصرية ، ممثلة بالرئيس عبد الناصر وخير دليل على ذلك استخدامها مفردات القومية والافكار الثورية والتاريخ المشترك واللغة المشتركة والتكامل الاقتصادي والعربي وحاولت الجريدة جاهدة ان تسوق هذه المفردات وهو الامر الذي نجحت فيه الى حد كبير.
3) تحقيقا لرغبة الحكومة المصرية بالتأثير والتدخل بالشأن العربي، حرصت الجريدة على تبني الخطاب الرسمي وتسويقه الى الجمهور العربي، من اجل خلق حالة من التضامن الشعبي للجمهور العربي، بل وصل الامر الى التحريض لقيام انتفاضات على الحكومات التي لا تتوافق مع وجهة النظر المصرية، كما فعلت وتدخلت بالشأن العراقي الداخلي حينما حرضت الشعب العراقي على حكومة نوري السعيد بسبب قيامه بحلف بغداد وهذا يؤكد الاهتمام المبالغ فيه من اجل فرض الهيمنة، فخرجت الجريدة عن حيادها في هذه الفترة.
4) مثلت تغطية "الاهرام" لازمة قناة السويس عام 1956 بمنزلة الاختبار للتدخل الواضح في الشؤون العربية، لصالح حكومة جمال عبد الناصر.
5) تعدى دور جريدة الاهرام الصحفي، وانتقل الى التأثير السياسي المباشر في الاوضاع الداخلية للبلدان العربية بدأت جريدة الاهرام قبل واثناء وبعد تأميم قناة السويس بالتحريض من اجل الدعم المادي والمعنوي من الدول العربية لمواجهة العدوان الثلاثي على مصر ومحاولتها جمع صفوف الدول العربية وتوحيدها لمواجهة ذلك العدوان.

# المصادر


## اولا : الكتب العربية

1) خضير عبد العظيم ابو قورة ، الوطنية المصرية والقومية العربية في المشروع القومي العربي لعبد الناصر ، سلسلة الذكرى الثلاثين لثورة يوليو 1952 ، تحرير سعد الدين ابراهيم ، القاهرة ، المركز العربي للبحث والنشر ، 1984.

2) ليلى ياسين حسين الامير ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام 1985 ، بغداد ، 2002.

3) فؤاد مطر ، بصراحة عن عبد الناصر – حوار مع محمد حسنين هيكل ، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ، 1969

4) حمد حسنين هيكل سنوات الغليان مركز الاهرام للنشر والترجمة ، الطبعة الاولى القاهرة ، 1981.

محمد حسنين هيكل ، حرب الثلاثين – الانفجار ، ط 1 ، القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، مؤسسة الاهرام ، 1990.

5) مادلين نصر، المقصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1981.

## ثانيا : الصحف العربية

### جريدة الاهرام

1) "الاهرام" ، 1956/7/30.
2) "الاهرام" ، 1956/8/2 .
3) "الاهرام" ، 1956/8/8 .
4) "الاهرام" ، 1956/8/11
5) "الاهرام" ، 1956/8/12.
6) "الاهرام" ، 1956/8/13 .
7) "الاهرام" ، 1956/8/24 .
8) "الاهرام" ، 1956 /8/25
9) "الاهرام" ، 1956/8/27 .
10) "الاهرام" ، 1956/9/2 .
11) "الاهرام" ، 1956/9/3 .
12) "الاهرام" ، 1956/9/11 .
13) "الاهرام" ، 1956/9/15 .
14) "الاهرام" ، 1956/9/23 .
15) "الاهرام" ، 1956/9/27 .
16) "الاهرام" ، 1956/10/5 .
17) "الاهرام" ، 1956/10/9 .
18) "الاهرام" ، 1956/10/11 .
19) "الاهرام" ، 1956/10/19 .
20) "الاهرام" ، 1956/10/27 .

(21 "الاهرام" ، 1956/11/4 .
(22 "الاهرام" ، 1956/11/20 .
(23 "الاهرام" ، 1956/12/2 .
(24 "الاهرام" ، 1956/12/7 .
(25 "الاهرام" ، 1956/12/8 .

**الهوامش**

## REFERENCES


**First: Arabic Books**

1) Khudair Abdel Azim Abu Qura, Egyptian Nationalism and Arab Nationalism in the Arab National Project of Abdel Nasser, Series of the Thirtieth Anniversary of the July 1952 Revolution, Edited by Saad Eddin Ibrahim, Cairo, Arab Center for Research and Publishing, 1984.

2) Laila Yassin Hussein Al-Amir, Nuri Al-Saeed and his role in the Baghdad Pact and its impact on Iraqi-Arab relations until 1985, Baghdad, 2002.

3) Fouad Matar, Frankly About Abdel Nasser - Dialogue with Muhammad Hassanein Heikal, Baghdad House of General Cultural Affairs, 1969

4) Hamad Hassanein Heikal, The Boiling Years, Al-Ahram Center for Publishing and Translation, first edition, Cairo, 1981.

5) Muhammad Hassanein Heikal, The Thirty - The Blast War, 1st Edition, Cairo, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Al-Ahram Foundation, 1990.

6) Madeleine Nasr, The Arab Nationalist Refuge in Gamal Abdel Nasser's Thought 1952-1970, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 1981.

**Second: Arab Newspapers**

El-Ahram news papers

1) "Al-Ahram", 30/7/1956.

2) Al-Ahram, 2/8/1956.

3) "Al-Ahram", 8/8/1956.

4) "Al-Ahram", 11/8/1956

5) “Al-Ahram”, 12/8/1956.

6) “Al-Ahram”, 13/8/1956.

7) "Al-Ahram", 24/8/1956.
8) "Al-Ahram", 25/8/1956
9) "Al-Ahram", 27/8/1956.
10) "Al-Ahram", 2/9/1956.
11) Al-Ahram, 3/9/1956.
12) "Al-Ahram", 9/11/1956.
13) Al-Ahram, 9/15/1956.
14) Al-Ahram, 9/23/1956.
15) "Al-Ahram", 27/9/1956.
16) "Al-Ahram", 10/5/1956.
17) "Al-Ahram", 9/10/1956.
18) "Al-Ahram", 10/11/1956.
19) "Al-Ahram", 10/19/1956.
20) "Al-Ahram", 10/27/1956.
21) "Al-Ahram", 4/11/1956.
22) "Al-Ahram", 20/11/1956.
23) "Al-Ahram", 2/12/1956.
24) "Al-Ahram", 7/12/1956.
25) "Al-Ahram", 8/12/1956.

---

[i] شركة قناة السويس : شركة مساهمة عامة تأسست عام ١٨٥٩ ، اسسها المهندس الفرنسي فرديناند دي لسبس كانت الشركة الفرنسية التي أنشأت قناة السويس بين عامي ١٨٥٩–١٨٦٩ صاحبة أغلبية الاسهم وكانت مصر تمتلك حصة فيها حتى اضطرت أزمة الديون الخديوي اسماعيل لبيع حصة مصر للحكومة البريطانية وإدارت القناة حتى عممها جمال عبد الناصر عام ١٩٥٦ الامر الذي أدى إلى العدوان الثلاثي

للمزيد ينظر محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة ، ص ص ٢٩٤، 296.

[ii] اتفاقية تمويل السد العالي : اختار عبد الناصر ان يمول الغرب مشروع بناء السد العالي انطلاقا من مبدأ التوازن الذي كان احيانا يحرص عليه وخشيته من التحكم السوفيتي في الاقتصاد المصري و جرت المفاوضات بين مصر والعواصم الغربية، وتم التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ في ١٦ ديسمبر ١٩٥٠ يقضي بأن يتولى البنك الدولي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تمويل السد العالي بتكلفة تقديرية تبلغ ٣و١ مليار دولار. للمزيد ينظر دكتَورة لطيفة محمد جاسم، أزمة السويس ١٩٥٤–١٩٥٧ جذور أحداث نتائج مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 135.

[iii] جون فوستر دالاس( 1888– 1959) : رجل دولة امريكي ولد في شباط 1888, درس في جامعتي : برنستون وجورج واشنطن , وتخصص بالقانون الدولي . كان مستشار الوفد الامريكي في مؤتمر فرساي للسلام عام 1919, واصبح عضواً في لجنة التعويضات . وفي كانون الثاني 1953 عيّن وزير خارجية من الرئيس

أيزنهاور , ويعد مهندس السياسة الخارجية الامريكية في سنوات الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية, توفي في أيار 1959. The New Encyclopedia Britannica ,Vol. III , USA , 1974 ., P.699

[iv] محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين – الانفجار، ط 1، القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الاهرام، 1990، ص ص 321- 340.

[v] العدوان الثلاثي على مصر 1956: العدوان الثلاثي على مصر: هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام ١٩٥٦ أثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس. للمزيد ينظر طلعت احمد معلم العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ص 112.

[vi] خضير عبد العظيم ابو قورة ، الوطنية المصرية والقومية العربية في المشروع القومي العربي لعبد الناصر ، سلسلة الذكرى الثلاثين لثورة يوليو 1952 ، تحرير سعد الدين ابراهيم ، القاهرة ، المركز العربي للبحث والنشر ، 1984، ص 255.

[vii] ليلى ياسين حسين الامير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد واثره في العلاقات العراقية – العربية حتى عام 1985 ، بغداد ، 2002، ص 69 .

[viii] في 1955/9/27 اعلن جمال عبد الناصر عقد صفقة الاسلحة الجيكية ، واعلن في 11/10 ان مصر عقدت الصفقة حين ادركت بنيات اسرائيل العدوانية ، فؤاد مطر ، بصراحة عن عبد الناصر – حوار مع محمد حسنين هيكل ، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ، 1969 ص 74 .

[ix] عرضت الحكومة المصرية على البنك الدولي تمويل السد العالي ، وبعد مشاورات مع البنك واتصالات مصرية امريكية لتأمين مساعدة امريكية لبناء السد فوجئت مصر في 6/29 ببيان اصدرته الولايات المتحدة الامريكية بأنه ليس من مصلحتها المساهمة في مشروع السد ، وان الاقتصاد المصري لا يشجعها على ذلك ، وبعد يوم اصدرت الحكومة البريطانية بيان مشابه ، محمد حسنين هيكل سنوات الغليان مركز الاهرام للنشر والترجمة ، الطبعة الاولى القاهرة ، 1981 ، ص 67 .

[x] "الاهرام" ، 1956/7/30.

[xi] مادلين نصر ، المقصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1981 ص 89 .

[xii] "الاهرام" ، 1956/8/12.

[xiii] "الاهرام" ، 1956/8/12.

[xiv] الاهرام" ، 1956/8/25.

[xv] "الاهرام" ، 1956/8/27.

[xvi] "الاهرام" ، 1956/9/3.

[xvii] "الاهرام" ، 1956/8/11.

[xviii] "الاهرام" ، 1956/8/11.

[xix] "الاهرام" ، 1956/8/2.

[xx] "الاهرام" ، 1956/8/11.

[xxi] "الاهرام" ، 1956/9/2.

(xxii) "الاهرام" ، 1956/9/23.
(xxiii) "الاهرام" ، 1956/9/11.
(xxiv) "الاهرام" ، 1956/9/15.
(xxv) "الاهرام" ، 1956/8/24.
(xxvi) "الاهرام" ، 1956/8/8.
(xxvii) "الاهرام" ، 1956/8/13.
(xxviii) "الاهرام" ، 1956/7/30.
(xxix) "الاهرام" ، 1956/9/3.
(xxx) "الاهرام" ، 1956/9/3.
(xxxi) "الاهرام" ، 1956/10/27.
(xxxii) "الاهرام" ، 1956/10/5.
(xxxiii) "الاهرام" ، 1956/11/20.
(xxxiv) "الاهرام" ، 1956/10/19.
(xxxv) "الاهرام" ، 1956/11/4.
(xxxvi) "الاهرام" ، 1956/10/9.
(xxxvii) "الاهرام" ، 1956/10/11.
(xxxviii) "الاهرام" ، 1956/12/2.
(xxxix) "الاهرام" ، 1956/12/2.
(xl) "الاهرام" ، 1956/12/2.
(xli) –"الاهرام" ، 1956/12/8.
(xlii) –"الاهرام" ، 1956/12/7.